موقف السلطان الحفصـــي من معارضيه القتل أنموذجا ـ دراسة كمية استنادا على ما ورد عند الزركشي [1] وابن خلدون[2]

د : سالم أبوالقاسم محمد غومة ــ قسـم التاريخ ــ كلية الآداب والعلوم بدر جامعة الزنتان

salem.ghoma@uoz.edu.ly

المُقدّمـــــة :

منذ زمــن بعيد كـان الحـاكم حريصًـا علـى الاحتفـاظ بمنصـبه فـي الحكـم حتـى لا تصله أيدي الطـامعين، وفـــي الوقـت نفسـه هنـاك طـرف مقابـل لـه ، داخـل دولتـه يقتنص الفرص لانتـزاع الحكـم مـن الحـاكم وإقصـائه عنـه، وأمـام هـذه المعادلـة تولـد صراع بين الحاكم والمحكوم الطامع في الحكم، وأصبح كلا الطرفين متربصا بالآخر، وكان الحظ في مد وجـزر بينهمـا، كـلٌ حسـب حيلتـه ، هـذه المعادلـة لـم تكـن الدولـة الحفصية معفية منها ، فلقد كان سلاطينها عيونهم متيقظة لكل من تسوّل لـه نفســـــه المساس بملكهم ، فعند دراسة التاريخ الحفصي وبخاصة السياسـي منـه ، نجـد الكثيـر من عمليات القتل التي نفذها سلاطين الدولة الحفصية ضد كل مـن عارضـهم أو شـكّل خطرا عليهم من شخصيات ، وهذا ما ركّــز عليه هذا البحث.

موضوع الدراسة :

بداية وقبل الخـوض فـي موضـوع الدّراسـة يجـب الإشـــارة إلـى شـيء قـد يشـغل ذهــن القارئ ألا وهو عنوان البحث فلعل القارئ يقول لماذا لم يكـن عنـوان البحـث : (موقف سلاطين الدولة الحفصية من معارضيهم) ، ونقول هنـا : سـبب تفضـيل هـذا العنوان ، أي : الاكتفـاء بـالمفرد - وهـو السـلطان الحفصـي - عـن الجمـع ؛ لأن تلـك الفئات المعارضة، كان عدد كبيـر - أو بمعنـى آخـر- شـكلها عـدد كبيـر مـن سـلاطين الدولة الحفصية ، فلو قلنا سلاطين الدولة الحفصية فإن ذلك يشـــير إلى أن السـلاطين في كفة ومن عارضـهم في كفة وهم مختلفون عليهم تماما، ولكن عندما نقـول السـلطان الحفصـي نقصد من هو على سدة الحكم فقط.

يتناول موضوع البحـث دراسـة الفئـات التـي شـكلت معارضـة للسـلطان الحفصـي وعمليات القتل التي نفذت ضدهم والذين شكلوا خطرا على حكمه، وهـــم فـي الغالـب من داخل دولته كما أن الأغلبية استغلوا نفوذهم وعلاقاتهم السياسية في ذلك.

ولقد تم الاستناد في هذه الدراسة إلى مصدرين مهمين ومعاصرين للدولة الحفصية تناولا وبطريقة لا تكاد تكون واضحة للفئات المعارضة وموقف السلطان منهم، وكان التركيز هنا على عملية قتلهم، وهما كتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية للزركشي والجزء السادس من كتاب العبر لابن خلدون.

أهداف الدراسة :

تتحدد أهداف الدراسة بالنقاط التالي:

1- الوقوف على الفئات التي شكلت خطرا أو عارضت السلطان الحفصي، وهل كانت على علاقة معه؟

2- الوقوف على أسباب القتل.

3- الوقوف على أساليب القتل ومدى تنوعها.

4- الوقوف على أسلوب التعامل مع جثة من تم قتلهم.

وسوف تستند في الوصل إلى ذلك إلى المسح الإحصائي للمصدرين اللذين تمت الإشارة اليهما سابقا.

أهمية الدراسة :

تكمن الأهمية في عنصريين أساسيين وهما :

أولا: حقيقة وإلى هذا الوقت الذي كتب فيه البحث لم تقع عين الباحث على أي دراسة تناولت موقف السلطان الحفصي من معارضيه ، سواء كانت بالمنهج البحث التاريخي السردي التحليلي أو بالمنهج الكمي.

ثانيا: استناد البحث في كتابته إلى المنهج الكمي في التاريخ.

منهج البحث :

أما عن المنهج المتبع في الدراسة فهو منهج وكما سبق الذكر يضفي على البحث أهمية كبيرة ألا وهو المنهج الكمي القائم على عمل مسح إحصائي للمعلومات المتوفرة بالمصدرين، واستنتاج المعلومات منها. حيث أثبت هذا المنهج في دارسات سابقة دوره المهم في كتابة التاريخ، فقد أثبت فائدة كبرى في سائر العلوم التجريبية والتطبيقية والإنسانية. وبخاصة أنه منهج يقوم على تجزئة المادة التاريخية وتنسيقها وتحليلها اعتماداً على قاعدة المعلومات والقياس والأساليب الإحصائية (3).

تحليل مخرجات المسح الإحصائي للبحث :

كانت بداية هذا البحث هو القيام بمسح إحصائي لكل المعلومات التي وردت في كتاب ابن خلدون الجزء السادس وكتاب تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية عن

معارضي سلاطين بنى حفص وموقف الأخيرين منهم، وذلك من خلال قراءة متأنية وتتبع للأحداث ورصد تلك المعلومات وحصرها، وتجهيز تلك المعلومات على شكل موضوعات لاستخدامها عن طريق المنهج الكمي القائم على استخدام الحاسب الآلي والذي يتيح إمكانية إنشاء قواعد بيانات والقيام بعمليات إحصائية عليها.

تم تجزئة المعلومات وتوزيعها على شكل رؤوس موضوعات بحيث الأخيرة تشمل تحتها تلك المعلومات الجزئية. تم استخدام البرنامج الإحصائي (Excel)، ومن ثم تحليل المخرجات والخروج بنتائج كمية لها دلالات تاريخية على هيئة أشكال بيانية، وفي ضوء هذا المسح الإحصائي يمكن القول إننا تمكنا من تحديد موقف السلطان الحفصي من معارضيه وبخاصة فيما يتعلق بالقتل، مع الإشارة إلى أن ما توصل إليه البحث من نتائج كان من الصعب الوصول إليها عن طريق المنهج السردي التحليلي، ودون التعويل على المنهج الكمي. وفيما يلي عرض لها:

أولا ـ فئات المعارضين:

من خلال المسح الإحصائي تبين أن المعارضين يتكونون من فئات متعددة ومتنوعة، وهذه الفئات يبدو أنها استغلت نفوذها وعلاقاتها في إثارة القلاقل وتهديد السلطان الحفصي، ولقد أورد كلا المصدرين اللذين تم ذكرهما سابقا عدة فئات ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

1ـ **فئات المعارضين التي ذكـــــرها الزركشـــــي ([4]):** لقد أورد الزركشي العديد من الفئات التي أظهرت معارضتها للسلطان الحفصي، فنجد فيها الفقيه والأديب وصاحب الأشغال (5) وسلطان سابق وشيخ قبيلة وحاجب السلطان (6) وصاحب علامة السلطان والكاتب (7)، والعالم وصاحب الخطط المخزنية وشيخ الدولة وابن سلطان سابق وأخ سلطان سابق وابن أخ سلطان سابق وأخ سلطان سابق ، ومن خلال فئات المعارضين التي تم مسحها إحصائيا نجد أن السلطان الحفصي كان له قبضة أمنية يمكنه من خلالها الوقوف على كل حركة من شأنها أن تمس هيبته أو تهدد سلطته سواء كانت فعلا أو قولا.

فمن خلال الشكل رقم (1) يتبين لنا أن من أكثر الفئات معارضة للسلطان الحفصي هي فئة سلطان سابق ـ وهو الذي تم عزله عن منصبه ـ ويأتي معه وبنفس المرتبة ابن السلطان السابق، ومن بعد يأتي أخو سلطان سابق وكذلك وبنفس المرتبة أخ السلطان. فبالنسبة لمن تم ذكرهم فمن الواضح جدا أنهم طامعون في الحكم.

كما نجد كاتب السلطان قد استغل منصبه بإثارة القلاقل، وأخيراً نجد عدة فئات ولكن تهديدها للسلطان الحفصي كان بنسب بسيطة ولكنه لا يخلو من خطورة.

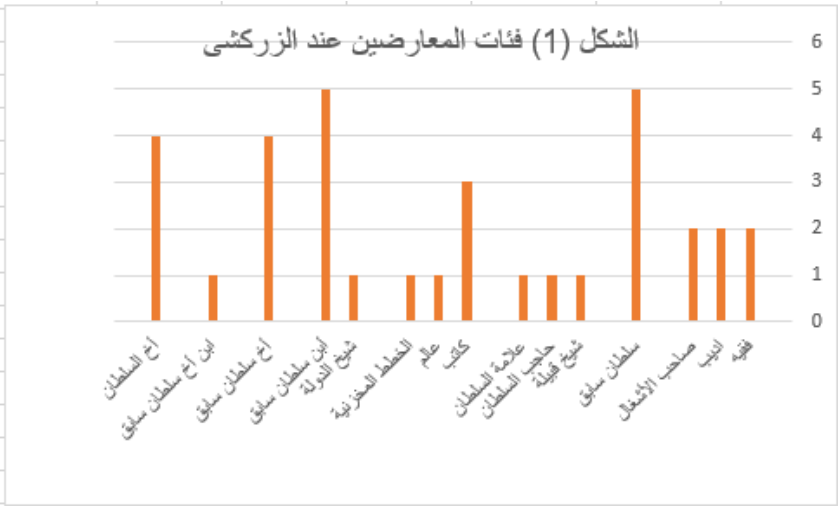

2ـ فئات المعارضين التي ذكرها ابن خلدون : أورد ابن خلدون (8) العديد من الفئات والتي شكلت معارضة للسلطان الحفصي وهذه الفئات هي:

شيخ الموحدين (9) وحاكم مدينة وابن قاضى القضاة ورجل بحر محارب وصاحب الاشغال وعم السلطان وابن عم السلطان وثائر بإقليم وفقيه عالم وأديب وصاحب اعمال الجباية وزعيم قبيلة ورجل سلطان سابق وسلطان سابق وابن سلطان سابق وحاجب السلطان وصاحب الاشغال لسلطان سابق وشيخ الدولة ورجل الدولة واامير وحاجب مدينة وثائر وقائد الدولة وولى العهد وأخ السلطان وحاجب سلطان سابق.

وكما قلنا سابقا هذه الفئات التي تم مسحها إحصائيا من المصدر ما هي إلا مؤشر لمراقبة السلطان الحفصي لكل ما يدور حوله من دسائس فالكل محاسب بتهمة المعارضة؛ بداية بمن هجا السلطان إلى من أكتنز الأموال للمساندة في الإطاحة به إلى من استبد بمنصبه وتكون خاتمتها بكل من عارض السلطان وطمع في كرسي الحكم. وكذلك هي مؤشر لاستفحال قوة بعض أصحاب المناصب الحساسة داخل الدولة.

وعند التركيز على الشكل رقم (2) يتبين لنا أن فئة ابن سلطان سابق هي من أكثر الفئات التي شكلت خطــرا على السلطان الحفصي، ويأتي بعدها على التوالي حاكم مدينة وزعيم قبيلة ، ومن بعدهم تأتى فئة سلطان سابق ورجل دولة، أما الفئات الباقية فلقد كان عدد المعارضين فيها أقل نسبة مما سبق.

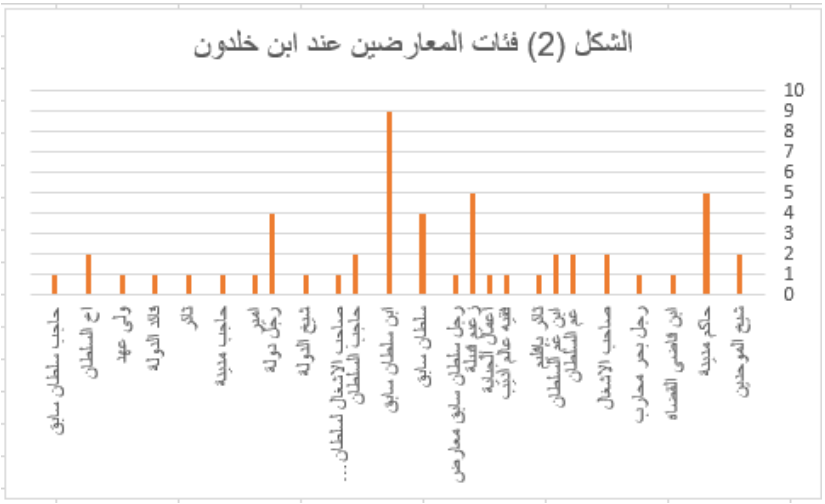

ثانيا ـ سبب قتل المعارض:

من المؤكّد أن تلك الفئات أو الشخصيات المعارضة للسلطان الحفصي والتي سبق ذكرها قد ارتكبت جرما تسبب في قتلها او انتقام السلطان منها، وهي أسباب لم تكن بارزة إلا بعد قيامنا بعملية مسح إحصائي للمعلومات الواردة عند الزركشي وابن خلدون (جزء 6) فقد ظهرت الأسباب فيهما واضحة جلية، وليس هذا فحسب فبفضل هذا المسح تمكنا من الوقوف على أي الأسباب هو الأكثر حصولاً.

لقد تعددّت وتنوعت تلك الأسباب ولكنها كلها تصب في تهديد وزعزعة الأمن الذي ينعم به السلطان الحفصي، وبشكل عام تنوعت بين هجاء السلطان والانفصال بجزء من دولته والطمع في كرسي الحكم أو بناء قوة قد تهدد السلطان سواء بجمع الأموال أو الجند.

ويمكن فيما يلي تناول تلك الأسباب:

1ـ أسباب القتل كما وردت عند الزركشي: وهي: التحريض على السلطان وهجاؤه والتدخل في شؤونه الخاصة والتخطيط للثورة وامتلاك أموال وجند من وظيفة واستبداد بمنصب ومعترض على حكم السلطان، تدبير مكيدة مع السلطان، ومساندة سلطان معزول، والطمع في الحكم وانفصال بولاية وانتحاله صفة سلطان والترشح للحكم وهفوة لسان أمام السلطان ومحاولة الانقلاب ومحاولة الهروب من السلطان ومساندة معارض للسلطان وقيام بثورة ومحاولة الانفصال بولاية.

من خلال الاطلاع على الشكل رقم 3 والذي يمثل بيانيا الأسباب سابقة الذكر نجد أن أكثر الأسباب نسبة هو التخطيط للثورة على السلطان الحفصي، فلقد كانت

المحاولات متكررة ومتعددة، وفى المرتبة الثانية يأتي مساندة سلطان معزول ـ لأنه هناك فئات ساندت بعض السلاطين المعزولين ربما بسبب شراء ذممهم أو طمع في مغنم أو حقد على السلطان الحفصي، وفي نفس المرتبة نجد الطامع في الحكم ــ وهو يتمثل في بعض الشخصيات التي أغراها نفوذها وقوتها في الطمع في الحكم ــ وفي المرتبة الثالثة نجد امتلاك أموال من وظيفة، فهناك بعض الشخصيات ـ وبخاصة تلك التي تولت مناصب لها علاقة بالمال مثل صاحب الأشغال والخطط المخزنية ـ عملت على جمع المال، مما أثار مخاوف السلطان الحفصي من أن توظفه في الإطاحة بحكمه، وفي نفس المرتبة يأتي التخطيط للانقلاب فهناك شخصيات حاولت وبشكل سريع الإطاحة بالسلطان واستغلال خروجه من مكان حكمه. وفي المرتبة الرابعة يأتي التحريض على السلطان وفئة المعترض على حكم السلطان وفئة المساند لشخصيات عارضت السلطان الحفصي في حكمه، ومن بعد فئات اختلف طمعها ما بين أطماع سياسية وشخصية وهجاء للسلطان، ولكن كانت نسبهم قليلة.

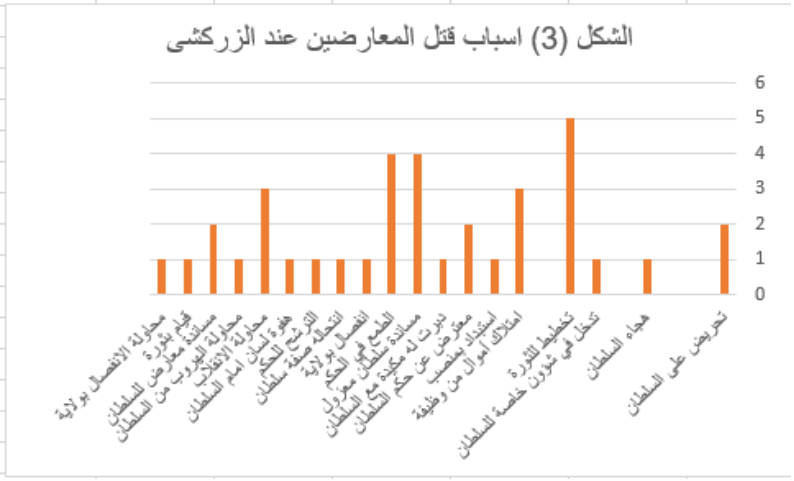

2ـ كما وردت عند ابن خلـــــدون : من خلال المسح الإحصائي وجدنا العديد من أسباب القتل للمعارضين للسلطان الحفصي وهي: محاولة الثورة وإلقاء خطبة جمعة ضد السلطان وامتلاك جند واستبداد بمنصب والقيام بثورة والمساندة لثورة وهجاء السلطان وامتلاك أموال من وظيفة ــ وهذه أثارت غضب السلطان لأنها قد تستغل للانقلاب عليه أو المساندة في ذلك، ومعترض عن حكم السلطان والانفصال بولاية ومساندة سلطان معزول وهناك فئة دارت حولها الشبهة بأنها تشكل خطرا على

السلطان وهناك من اشتبه فيه انه ضد السلطان، وفئة خاف السلطان من ترشحهم للحكم وهناك المؤيد لولى عهد ومنهم من استولى على عاصمة الدولة، وكذلك نجد من خاف من انفصالهم عن دولته، والبعض إثارة الفتن وغيرهم ساند معارضين للسلطان وفئة دخلت في قتال مع السلطان . أما في المرتبة الرابعة والخامسة نجد فئات أعدادها بسيطة وتكمن أهميتها في أنها عارضت السلطان وشكلت خطرا عليه.

من خلال الشكل البياني رقم 4 نلاحظ أن النسبة الأكثر والتي تأتى في المرتبة الأولى كانت لفئة من قاموا بثورة والفئة التي امتلكت أموالا من وظيفة شغلوها، والفئة التي ساندت سلطانا سابقا أو معزولا، وفى المرتبة الثانية تأتي الفئة التي حاولت القيام بثورة وفئة اشتبه في أنها ضد السلطان أو معارضة له، والمرتبة الثالثة تتمثل في من استبد بمنصبه وفئة من ساند ثورة ضد السلطان وفئة المعترضين على تولى السلطان الحفصي للحكم، والفئة من شارك في قتال السلطان ، وبعد ذلك نجد الفئة الرابعة والفئة الخامسة ونسبة أفرادهما قلة.

ثالثا ـ أساليب القتل للمعارض:

من خلال المســـح الإحصائي للمعلومات الواردة بخصوص سلاطين الدولة الحفصية ومن عارضهم بالحكم تبين تنوع أساليب القتل التي نفذت على المعارضين، غير أن في كثير من الأحيان لا نجد ذكرا لوسيلة القتل، ويكتفى كلا المصدرين بذكر مصطلح "قتل"، وبالطبع هذا الأخير يعطينا إشارة إلى أن المعارض أزهقت روحه.

وفيما يلي سنتناول تلك الأساليب كما أوردها الزركشي وابن خلدون:

1ـ أساليب القتل كما وردت عند الزركشي: من خلال المسح الإحصائي لما ورد من معلومات بالمصدر تبين لنا عدة أساليب للقتل وهي: تكحيل العينين بالنار والقتل بقطع اليد أو الأطراف وضرب العنق والطعن بحربة والخنق والقتل بالسيف والذبح والضرب بالسوط والتعذيب حتى الموت والرشق أو القعص بالرماح.

من خلال الشكل البياني رقم (5) نلاحظ مصطلح القتل هو في المرتبة الأولى بالنسبة لطرق التخلص من المعارضين، وبالطبع هذا القتل مصطلح عام لا يدل على طريقة معينة للقيام به ونحن نكاد نجزم انه لا يخرج عن واحد من الأساليب السابقة، وفي المرتبة الثانية يأتي الذبح وهو أسلوب أكثر وحشية وبشاعة ، وفي المرتبة الثالثة نجد الضرب بالسوط حتى الموت، وفي المرتبة الرابعة نجد القتل بقطع اليد وضرب العنق والتعذيب حتى الموت، وبالنسبة للأخير لا يوجد توضيح لأسلوب التعذيب. ومن بعد يأتي الخنق وتكحيل العينين بالنار والقتل بالسيف والذي ربما يقصد به ضرب العنق.

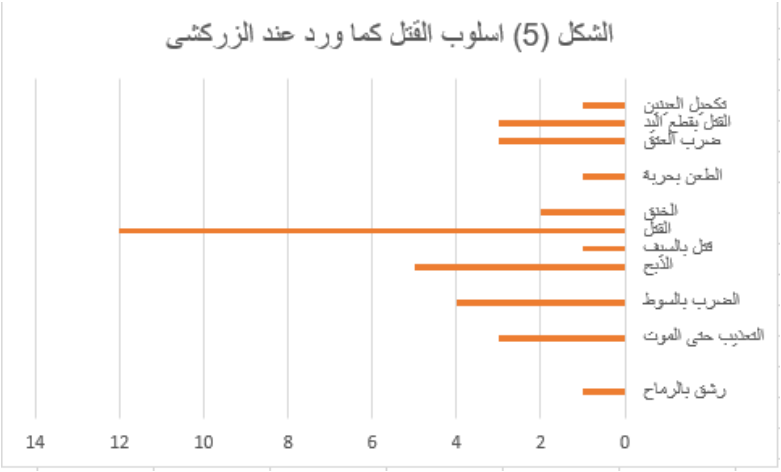

2ـ أساليب القتل كما وردت عند ابن خلدون : من خلال المسح الإحصائي للمعلومات الواردة بكتاب العبر الجزء السادس والتي لها علاقة بموضوع البحث وجدنا الكثير من أساليب القتل التي استخدمها السلطان الحفصي للقضاء على معارضيه، وهي تتمثل في : القتل والتعذيب والقعص بالرمح والضرب وضرب العنق والذبح والقتل بالسيف والخنق وتقطيع الأطراف.

وعند تمثيل المعلومات سابقة الذكر بيانيا كما في الشكل 6 نجد أن مصطلح قتل ـ لأسلوب القتل ـ نجده الأكثر تمثيلاً بيانياً ، وأما عن القتل الواضح أسلوبه فنجد نسبته قليلة في الشكل المذكور سابقا، كالتعذيب والقعص وضرب العنق والخنق وقطع الأطراف. غير اننا يجب أن نضع في الاعتبار أن القتل والذي قلنا عنه أكثر تمثيل بياني لا يتعدى في تنفيذه الأساليب سابقة الذكر.

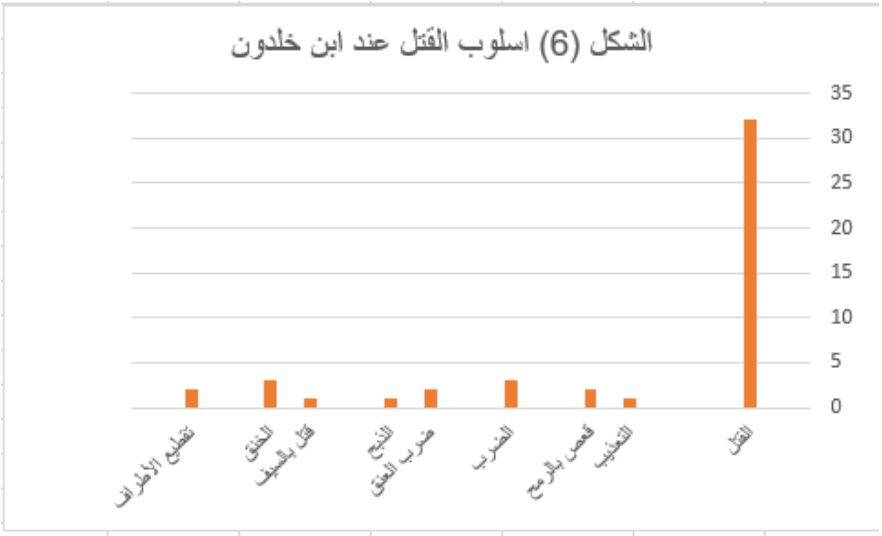

رابعا ـ أسلوب معاملة الجثة :

من خـــلال المسح الإحصائي تبين لنا أن سلاطين الدولة الحفصية لم يكتفوا بقتل من عارضهم بل استمر انتقامهم منهم حتى بعد قتلهم ولقد تنوعت الأساليب ويمكن تناولها فيما يلي وذلك حسب ما وردت عند الزركشي وابن خلدون.

1ـ أسلوب معاملة جثة المعارض كما وردت عند الزركشي: من خلال المسح الإحصائي للمعلومات الواردة عند الزركشي بخصوص معاملة الجثة تبين لنا عدة أساليب استخدمت مع الجثة ومنها: رميها واللعب بها، ودفنها، وقطع الرأس وصلب الجثة وحرقها بالنار.

ومن الشكل 7 يتبين لنا أن الأسلوب الشائع كان قطع الرأس وهو الأكثر نسبة ، فعند قطـــع الرأس يتم إرساله إلى باقي المدن أو الأقاليـــم أو عرضه أمام الناس للاعتبار، وكذلك نجد أسلوب رمى الجثـــة وهو بمثابة إهانة للمقتول، ومن ثم نجد إعطاء الجثة للأطفال للعب بها، وحقيقة لا يمكن تصـــور نوع أولئك الأطفال الذين

يمكن أن يلعبوا بجثة إنسان، كما نجد كذلك صلب الجثـــة فوق عمود وحرقها، وهو لم يكن بشكل دائم.

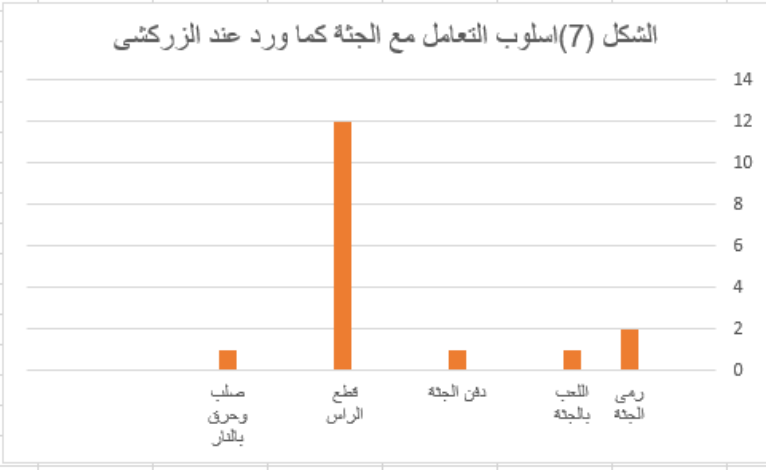

2ـ أسلوب معاملة جثة المعارض كما وردت عند ابن خلدون: من خلال المسح الإحصائي لما أورده ابن خلدون من معلومات بخصوص معاملة الجثة تبين لنا العديد من الأساليب وهي: قطع الرأس ورمى الجثة ونصب الجثة ـ والذي عادة ما يكون على سور أو عمود ـ ودفن الجثة والطواف بالجثة وحرق الجثة.

من خلال الشكل 8 يتبين لنا أن الأسلوب الأبـــرز في التعامل مع الجثة هو قطع الرأس ، وهذا بالطبع يعتبر أسلوبا للانتقام وكذلك وكما سبق الذكر يتم إرساله للتخويف والترهيب لكل من يفكر في معارضة السلطان الحفصي ، ومن بعد نجد نصب الجثة والذي قد يكون على ســـــور أو عمود وكذلك نجد دفـــن الجثة ورميها أو الطواف بها وحرقها ؛ ولكن كان بنسب قليلة.

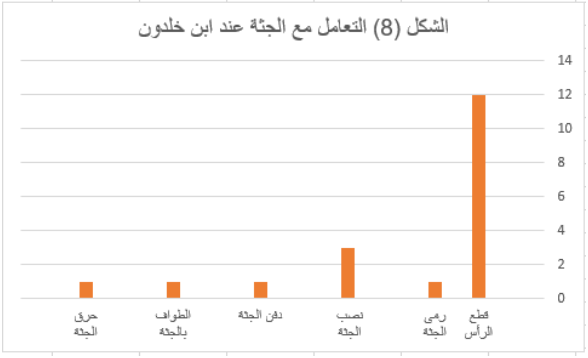

نتائـــــــج الدراسة :

1- إن السلطان الحفصي كان كثيرًا ما يتعرض إلى معارضة.

2- للسلطان الحفصي رقابة دقيقة لكل ما يدور داخل دولته ، فكل من عارضه بالقول أو الفعل تصله أخباره، وهذا يدل على مدى القبضة الأمنية القوية التي كان يحكم بها.

3- أصحاب المناصب المهمة داخل الدولة هم الذين استفحل خطرهم وأصبحوا يشكّلون خطرا على السلطان.

4- ظهور أشكال للمعارضة والتي أصبحت واضحة جلية لنا بداية من الهجاء والتدخل في شؤون السلطان الداخلية إلى التربص بكرسي الحكم.

5- بعض الوظائف الإدارية ونخص المالية منها كانت تدر المال الوفير على أصحابها، مما جعلهم عرضة لسطو يد السلطان الحفصي ، ويبدو أن ذلك لم يكن مجرد حرص على المال العام، فحسب ؛ بل خوفا من استغلال هذه الأموال في الإطاحة بحكم السلطان.

6- أغلب سلاطين الدولة الحفصية لم تأخذهم رأفة بمعارضيهم فكل من أساء إلى السلطان كان مصيره الموت المحتوم دون شفقة ولا رحمة.

7- أساليب القتل لم يحكمها الشرع فكانت تتم في أبشع الصور، فنجد الذبح والخنق والطعن وضرب الرأس بالسيف وغيرها من الأساليب البشعة.

8- لا يوجد مراعاة لتعاليم وقيم الإسلام بخصوص معاملة جثث الموتى الذين يتم قتلهم من المعارضين – وهم في نهاية الأمر مسلمون – فلقد كانت ترمى الجثث في الشوارع والبحيرات ويعبث بها الأطفال.

9- كانت ظاهـــــرة قطع الرأس هي الشائعة في التعامل مع الجثة، فلقد كانت وسيلة للترهيب والتخويف، وقبل ذلك كانت أحيانا نتيجة لأسلوب مرتبطة بأسلوب القتل؛ وهو الضرب بالسيف.

الهوامـــــــــــــش :

[1] أبو عبد الله محمد، الزركشي، تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية، تحقيق محمد ماظور، المكتبة العتيقة، تونس، ط 2، 1966م

[2] ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج1،ج6، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.

[3] مصطفي زايد، التاريخ الكمي مع تطبيقات في التاريخ الإسلامي، 2000، ص76.

[4] يجب الإشارة هنا أن توثيق كل ذكر لهذه الفئات عند الزركشى سيكون كثير وليس منه أي فائدة لأن البحث يقوم على إحصاء هذه الفئات في مسودة البحث ، وتدوين النتائج في البحث. وسينطبق ذلك على كل الفئات التي سيتم ذكرها فيما بعد.

[5] وهو بمثابة وزير المالية في الدولة الحفصية، يتحكم في الداخل والخارج منها ويحاسب المفرطين في ذلك. روبار برنشفيك، تاريخ إفريقية في العهد الحفصي، ج2، تحقيق حمادي الساحلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1988م ص56. ابن خلدون، عبد الرحمن، ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر، ج1، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار، دار الفكر العربي، بيروت، 2001م.

[6] يهتم بإدارة الشؤون الداخلية للسلطان من إدارة الارزاق والكسوة والنفقات في المطابخ والاصطبلات. وبالتدريج أسندت
اليه خطة القلم والسيف وزاد نفوذه، ومن هنا بدأ استبداده الى أن قلصت كل تلك الصلاحيات وتولاها السلطان بنفسه. ابن خلدون. المصدر السابق، ص300. 306.

[7] صاحب العلامة والكاتب يحملان نفس المعنى، ويتولـــى صاحب هذه المهنة رئاسة مصلحة الرسائل وامانة سر الدولة والتي تتم فيها المراسلات الرسمية وتحرير الوثائق العمومية والتصديق عليها. روبار برنشفيك، المرجع السابق ج 2. ص 61.

[8] يجب الإشارة هنا أن توثيق كل ذكر لهذه الفئات عند ابن خلدون سيكون كثير وليس منه أي فائدة لأن البحث يقوم على إحصاء هذه الفئات في مسودة البحث ، وتدوين النتائج في البحث. وسينطبق ذلك على كل الفئات التي سيتم ذكرها فيما بعد.